الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة -

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الوسيلة التعليمية في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم
-الأربعون النووية أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب(ة):
*- وهيبة بدرون
*- سمية حمدوني

إشراف الأستاذ(ة):
نوري خدري

السنة الجامعية: **2016/2015**

دعاء

قال الله جلّ جلاله

﴿وَقُلْ رَبِّي زِدْنِي عِلْماً﴾ سورة طه
الآية 114

يا رَبْ لا تدعني أصَاب بِالغرور إذا نَجَحْت
ولَا باليأس إذا فَشلت

يا رَبْ ذكّرني دائِـماً ان الفَشَل هَو
التجَارب التي تَسْـبِق النّجَاح

يا رب إذا نسيتك لا تنساني

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا ورزقنا من كل خير أورثنا العلم سلاحا وصلي وسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حبيبنا وشفيعنا سيّد الخلق خاتم الأنبياء والمرسلين

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الاستاذ المشرف "نوري خدري" الذي يعود له الفضل بعد الله عز وجل في إنجاز هذا البحث من خلال إرشاداته وتوجيهاته التي أثرت موضوع بحثنا، فله منا جزيل الشكر.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل اساتذة معهد الآداب واللغات ونخص بالذكر "عزوز سطوف" و"سمير معزوزن" و"مختار بن وزغار"

كما نوجه بالغ امتنانا إلى "بوقاعدة عادل" وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد.

سمية ووهيبة

مقدمة:

إن عملية التعليم هي عملية نقل وتوصيل المعلومات والمعارف إلى المتعلم من طرف المعلم المالك لرصيد لغوي ومعرفي، وما لا يقل أهمية عن نقل المعارف "الوسائل التعليمية" التي يتم بوساطتها ذلك.

حيث كلما اقترن التعليم بالوسائل التعليمية زادت فاعليّته، ومع التطور العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم، أصبح لزاما على كل معلم استعمال أكبر عدد ممكن من الوسائل المتاحة لضمان نجاح العملية التعليمية، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم السباق إلى استخدام الوسائل التعليمية المتاحة له في عصره، والتي كانت على قدر من البساطة والبدائية، ولمتكن وسائل متخصصة بحكم العصر والبيئة.

لهذا أردنا أن يكون موضوع بحثنا موسوماً: الوسيلة التعليمية في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم–الأربعون النووية أنموذجا–

فكان الهدف من الخوض في هذا الموضوع هو الإجابة عن جملة من التساؤلات أهمها: ما مفهوم الوسيلة التعليمية؟ وما الفرق بين الوسيلة والطريقة؟ وما مدى استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم للوسائل التعليمية؟ ومعرفة مدى نجاحها؟

وقد دفعنا لاختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب تنوعت بين أسباب ذاتية، إذ لا ننكر ميلنا إلى مجال التعليمية وكذا إعجابنا بشخصية الرسول المعلم، إذ يقول صلى الله عليه وسلم:" إن الله لم يبعثني معنِّتاً ولا متعنِّتاً، ولكن بعثني معلِّما ميسِّراً".

وأسباب موضوعية تكمن في استخلاص الوسائل التعليمية من الأحاديث النبوية، ومعرفة مدى نجاحها. بالإضافة إلى قلة الدراسات التي تتناول الوسائل التعليمية التي استعان بها الرسول صلى الله عليه وسلم.

وبحكم طبيعة الموضوع اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل نصوص السنة النبوية واستخلاص الوسائل المعتمدة فيها.

ولتوضيح هذا اعتمدنا بالدرجة الأولى على كتاب الأربعون النووية للإمام النووي.

وعلى مجموعة أخرى من المراجع والمصادر القديمة والحديثة أهمها: لسان العرب لابن منظور، تعليمية اللغة العربية لأنطوان صياح، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق لبشير أبرير وغيرها.

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين تتصدرهما مقدمة، ومذَيَّل بخاتمة، فكان الفصل الأول فصلا نظريا تناولنا فيه:

مفهوم التعليمية ,أركانها، موضوعها، ووسائلها.

أما الفصل الثاني فهو تطبيقي، وعرجنا فيه إلى تحليل أحاديث الأربعون النووية واستخلاص الوسائل التعليمية التي استعان بها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

وجاءت الخاتمة متضمنة أهم النتائج التي تمّ التوصل إليها.

بالرغم من قلة الدراسات في موضوع الوسائل التعليمية في الأحاديث النبوية، هناك دراسات سابقة كانت خادمة لبحثنا نذكر منها:

- الرسول المعلم وأساليبه في التعليم لـ: عبد الفتاح أبو غدة.
- السنة النبوية رؤية تربوية لـ: سعيد إسماعيل علي.

وككل بحث واجهتنا مجموعة من الصعوبات أهمها:

قلة الكتب التي تتناول جوانب تطبيقية حول الوسائل التعليمية في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وتشعب الموضوع وانفتاحه على علوم الحديث و التفسير والفقه، وبرغم هذه الصعوبات استطعنا بعون الله، ثم مساعدة الأستاذ المشرف أن نتم هذا البحث والحمد لله.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف الذي كان خير معين في سبيل إنجاز بحثنا هذا، بالرغم مما مرَّ به من ظروف، فجزاه الله كل خير.

الفصل الأول

الفصل الأول : التعليمية و وسائلها

1-تعريف التعليمية

1-1 لغـــــــــــــة

1-2 اصطـــــــــلاحا

2-اركان العملية التعليمية

3-موضوع التعليمية

4-وسائل التعليمية

4-1 تعريف الوسيلة التعليمية

4-2 انواع الوسائل التعليمية

4-3 تعريف طريقة التدريس

4-4 الفرق بين الوسيلة التدريسية و الطريقة التدريسية

تمهيد

لقد أكدت مختلف الدراسات التربوية واللغوية على مدى أهمية التعليم في تقدم المجتمعات وتطورها، فهو يعتبر أحد معايير تصنيف الدول من حيث التقدم والتخلف، فبالعلم يصنع الوعي الإنساني، ويرقى تفكير الشعوب، وهذا لا يكون إلا برقي اللغة، وبالتالي أضحى النهوض بمجال تعليمية اللغة ضرورة يقتضيها العصر، من أجل اللحاق بالركب، ومواكبة التطور الحاصل في العالم.

ومصطلح "التعليمية " مفهوم حديث ظهر مع تطور العلوم التربوية واللغوية مع مرور الزمن وقد أصبح من بين أكثر المصطلحات، إثارة للجدل بين الباحثين في حقل تعليمية اللغات في العصر الحديث .

وسنحاول في هذا الفصل أن نضبط مصطلح التعليمية، وأهم العناصر التي تقوم عليها العملية التعليمية.

1- مفهوم التعليمية :

أ- لغة :

كلمة التعليمية كما جاء في كتاب " العين " للخليل بن أحمد الفراهيدي:" عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْمًا ،نقيض الجهل، ورجُل علامة، وعلام وعليم (...)وما علمت بخبرك، أي ما شعرت به، وأعلمته بكذا، أي أشعرته وعلمته تعليماً[1]

كما وردت في "مقاييس اللغة" (علم) ((العين واللام والميم أصل صحيح واحد، يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره، من ذلك العلامة وهي معروفة. يقال علمت على الشيء علامة ويقال: أعلم

[1] - الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج3، باب العين، مادة [ع ل م]تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط01،2003، ص 221.

الفارس إذا كان له علامة في الحرب (...) وكل شيء يكون معلماً خلاف المجهل (...) والعلم: نقيض الجهل (...) وتعلمت الشيء إذا أخذت علمه>>[1].

من التعريفين السابقين نلاحظ بأنَّ مادة (ع. ل. م) تشكّل جـدرًا لغوياً لـِ: عَلِمَ .

وقد وردت في " لسان العرب" كلمة " علم" بمعان كثيرة من بينها :

قولك :« العلم نقيض الجهل عَلِمَ علماً وعَلُـمَ هو نفسه ، ورجل عالم وعليم مـن قوم: علماء، وقولك علِمَ وفقه أي تعلّم وتفقّه، وعلّمه الشيء، فتعلّم، وعَلِمَ الأمر وتعلّمه، أتقن »[2].

أما في معجم "الوسيط" :« "علَّم" ويشتق منها الفاعل كقولك: مُعلِّم أما المفعول فهو مُعلَّمُ وعلم فلان الشيء تعليماَ، أي جعله يتعلم، وتعلم بصيغة الأمر: " اِعْلَمْ" وعندما تقول "تعلَّم" الأمر: إذا تمكّن من معرفته وإتقانه، و(العلم) هو إدراك الشيء بحقيقته وجوهره واليقين: ويطلق على مجموع المسائل تعلم النحو، وعلم الفقه وعم الكلام و(المعلم) هو من تكون مهنتها التعليم » [3]

مما سبق ذكره حـــول تعريف التعليمية، نستنتج بـــأن التعريف الـــذي ورد في معجم الوسيط هـــو التعريف الأشمـــل والأدق، والتعليمية مصدر صناعي لكلمة تعليم، وكلمة تعليم مشتقة من "علم "وتعني إدراك الشيء بحقيقته وجوهره.

ب-اصطـــــــلاحاً :

قبل التطرق إلى المفهوم الاصطلاحي للتعليمة ارتأينا أن نشير إلى نقطتين بالغتي الأهمية:

الأولى تتمثل في ظهور هذا المصطلح كمفهوم جديد في الفكر اللساني المعاصر، والذي يعود إلى ماكاي"MAKEY " فبعدما كانت التعليمة في القديم تطلق على ضرب من الشعر، فإن ماكاي بعث من جديد المصطلح القديم Didiactique للحديث على المنوال التعليمي، وهنا تساءل أحد الدارسين قائلاً:« لماذا لا نتحدث نحن أيضاً عن تعليمية اللغات(Didiactique des langues) بدلا من

[1] - ابن فارس، مقياس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج4، دار الفكر، ط2.

[2] - جمال الدين محمد بن مكرم بن منطور، لسان العرب، ج9، ما تدل[ع ل م]، تح: خالد رشيد القاضي، دار الصبح وأيد يسوفت، بيروت- لبنان،ط1، 2006،ص ص 362-363.

[3] - مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر،ط2004،4،ص624.

اللسانيات التطبيقي(la linguistique appliquee) فهذا العمل سيزيل الكثير من الغموض واللبس، ويعطي لتعليمة اللغات المكانة التي تستحقها »[1].

أما النقطة الثانية فتتمثل في المصطلحات التي تطلق على التعليمية مقابلة لمصطلح أجنبي واحد، ولعل هدا التعدد في المصطلحات عند العلماء والدارسين العرب راجع إلى تعدد مناهل الترجمة وتتمثل في: الدّيداكتيك، تعليميّات، علم التّعليم، علم التّدريس، التّدريسيّة. إلا أن المصطلح الشائع بين الباحثين هو مصطلح التعليميّة.

<< وقد عرّف "جان كلود غانيون " في دراسة له أصدرها سنة 1973 بعنوان:" ديداكتيك مادة" (la didactique d' un disciphne) التعليميّة كما يلي:

إشكاليّة إجماليّة وديناميّة تتضمّن:

- تأمُّلا وتفكيرا في طبيعة المادة الدراسية وكذا في طبيعة وغايات تدريس.
- وإعداد لفرضيّاتها الخصوصيّة انطلاقا من المعطيات المتجدّدة والمتنوّعة باستمرار لعلم النفس والبيداغوجيا وعلم الاجتماع .....الخ .
- دراسة نظريّة وتطبيقيّة للفعل البيداغوجي المتعلّق بدراستها>>[2].

من خلال تعريف كلود غانيون للتعليميّة نستنتج بأنّها علم نظر في جميع جوانب العمليّة التعليميّة فهو ينظر في طبيعة المادة المدرسة، كما أنّه ينظر إلى الهدف والغاية من تدريسها وذلك استنادا إلى

[1] - ينظر :ربيعة بابنجاح، ملامح تعليمية اللغة عند ابن خلدون، مذكرة ماجيستر، مخطوط جامعة الجزائر ،2009،ص20.

[2] بشير ابراهيم ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 2007 م، ص 09.

مجموعة من العلوم، علم النّفس، علم الاجتماع، البيداغوجيا. وبالتالي فهي الدراسة العلمية لطرائق التّدريس ومحتوياته ومختلف نظريّاته.

أما أنطوان صياح فيعرف التعليمة بقوله:" هي مجموعة الجهود والنشاطات المنظمة والهادفة إلى مساعدة المتعلم على تفعيل قدراته وموارده في العمل مرمة تحصيل المعارف والمكتسبات والمهارات والكفايات وعلى استثمارها في تلبية الوضعيات الحياتية المتنوعة "[1]

وبالتالي فالتعليمية هي الاجراء التقني والتطبيقي لطرائق التدريس وتقنياته النظرية، كما أنها تدرس أشكال تنظيم حالات التعلم التي يخضع لها المتعلم على مختلف المستويات العقلية الانفعالية، الحركية، وحتى الحسية مرمة الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة كما أنه يتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد[2]

2- أركان العملية التعليمية:

معلوم أن العملية التعليمية تقوم على ثلاثة عناصر أساسية:

المعلم، المتعلم والمعارف، وكلما اعترى التقصير إحدى هده العناصر كلما كان هناك تراجع وضعف في العملية التعليمية، وقد شبه المتعلم بالمادة الخام، أما المعلم بالفني الماهر، وقد شبهت العملية التعليمية بأنها عملية صهر معدن خام على يد فني ماهر.

وتتمثل هذه الاركان في :

[1] - أنطوان صياح ، تعليمية اللغة العربية ،ج2،دار النهضة العربية ،بيروت – لبنان،ط1، 2008، ص 18.
[2]- ينظر : عبد الكريم بن ساسي ، السياق اللغوي وأثره في تعليمية اللغة العربية لذى الطفل في ضوء المقاربة بالكفاءات ، رسالة ماجيستير ،مخطوط جامعة باتنة 2012/2010، ص42.

1/- المتعلم:« هو الركن الذي تقام لأجله العملية التعليمية ، له تصوراته لما يتعلمه ، له تاريخه التعليمي بنجاحاته وإخفاقاته، له ما يمنعه وما يحفزه عن الإقبال على التعلم، فهو مسؤول عن التقدم الذي يحرزه ، وهو الذي يبني معرفته معتمدا في ذلك على نشاطه الذاتي »[1]

إذن على المتعلم أن يكون مهيئا للانتباه والتركيز والاستيعاب ويبادر ويساهم في تحليل وتحديد الفعل التعليمي، كما يعتبر مسؤول ومساهم في عملية تعليمية .

2/- المعلم: « هو الوسيط بين المتعلم والمعرفة، له معرفته وخبرته وتقديره، فهو مهندس التعلم انطلاقا من مدى تجاوب المتعلم لمتطلبات هذه العملية، ومن حضوره الدائم لتحفيز المتعلم واستثارة فضوله، ورفع مستوى عزيمته والركن الذي لا قوام للتعليمية من دونه وإن كان يمكن للمتعلم أن يستغني عن المعلم في مساره التعليمي [2] ».

وعلى المعلم أن يكون مهيئا ببيداغوجيا لأداء مهنة التعليم، وأن يكون ذو كفاءة لغوية، ونقصد بها الرصيد الذي يكتنزه المعلم في ذاكرته والذي يساعده على أداء مهنته وعلى المعلم أن يجدد معارفه باستمرار مواكبة للانفجار المعرفي الذي يشهده العالم.

3/- المعارف (المحتوى): فتشمل كل ما يتعلمه المتعلم من معارف وما يحصّله من مكتسبات وما يوظّفه من موارد، وما يتمكّنه من مهارات، وما يستثمره من قدرات وكفايات في عملية تعلّمه التي يقوم فيها ببناء معرفته، وباستثمارها في مواقف الحياة المتنوعة، وهي تشكل في ذاتها مادة التعليم اذ لا تعلم من دونها، ولا تعليمة إلاّ وتكون لصيقة بها، نابعة من معطياتها.[3]

[1] - انطوان صياح ،تعليمية اللغة العربية ، ج2،ص20.
[2] -نفسه، ص 20.
[3]- نفسه ، ص 20.

مما سبق نستنتج أن للمحتوى الدراسي دور هام في عملية التعليم فهو يشمل كل ما يقدَّم للمتعلم من معلومات ومعارف ومهارات، وعلى المحتوى أن يستجيب لحاجات المتعلم ورغباته وميولاته، كما يجب أن يرتبط بمحيطه الاجتماعي، وبالتالي يساعد المتعلم على فهم مختلف المواقف الاجتماعية وحل مشكلاتها.

وقد وضع "إيف شوفالار " أركان التعليمية في مثلث بحيث تكون التعليمية في قلب المثلث الذي يدعى بالمثلث الديداكتيكي ويمثل بالرسم التالي:[1]

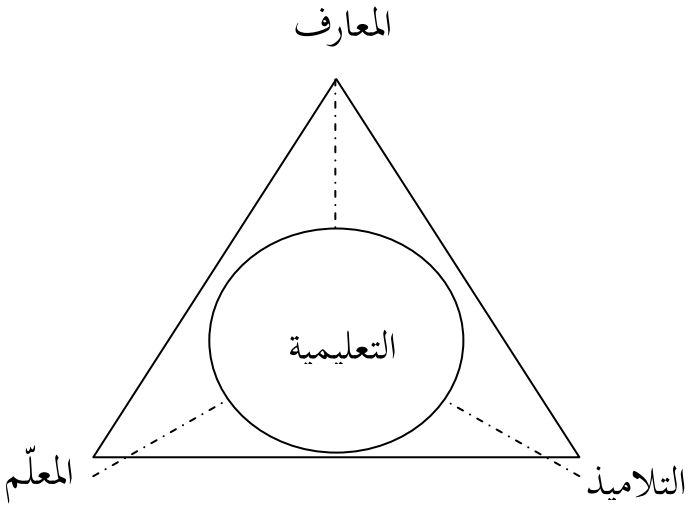

وإن كان "شوفالار" وضع أركان العملية التعليمية التعلمية في مثلث فهناك من يضعها في مربع يندرج في دائرة نسميها الدائرة التعليمية، بإضافة ركن رابع يتمثل في الوضعية التعليمية – التعلمية التي جسدت العملية التعليمية في الوجه التفاعلي الذي يمارس فيها زمان ومكان محددين، ويمكن تمثيل هذه الدائرة بالمخطط التالي:[2] .

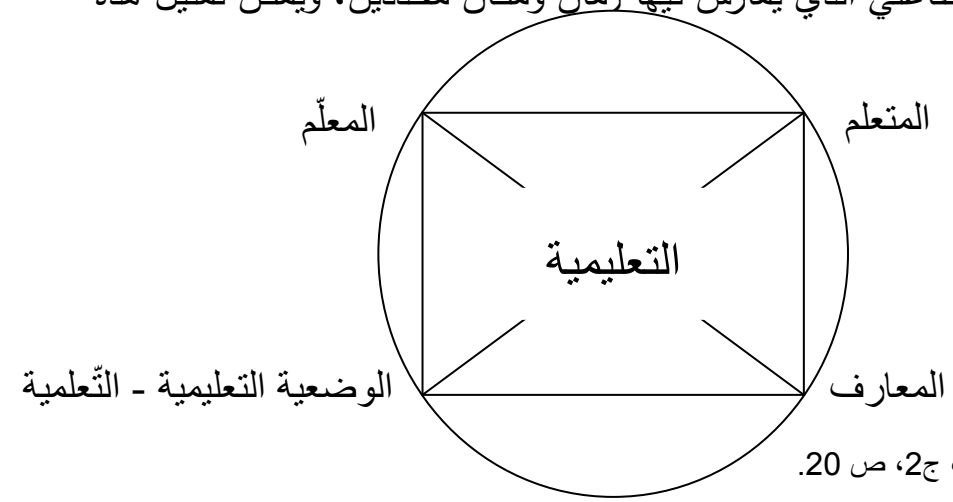

[1]- أنطوان صياح ،تعليمية اللغة العربية، ج2، ص 20.
[2] -نفسه، ص 19.

و ينبغي أن نأخذ بعين الاعتبار كل أطراف العلاقة الديالكتيكية، وهي علاقة نوعية تتأسس بين المدرس والمتعلم والمعرفة في محيط تربوي معين وزمن محدد، بالنسبة للمتعلم يجب أن نعرف قدراته ووسطه ونستفيد في ذلك من سيكولوجية النمو وعلم النفس الاجتماعي ... والمعرفة ينبغي أن تتميز بالتدرج في مفاهيمها، أما المدرس فينبغي أن تكون له قدرة على التخطيط والاستفادة من نظريات التعلم[1].

و منه فالعلاقة بين المعلم والمتعلم عبارة عن أخد وعطاء وحوار وتفاعل ويكون في الغالب بطرح السؤال سواء كان من طرف المعلم أو من طرف المتعلم ويجمع بينهما ذلك المحتوى، الذي يهدف إلى التأثير في المتعلم.

3- موضوع التعليمية :

لا تنحصر التعليمية في موضوع محدد، وإنما تشتمل على كل ما يتعلق بالعملية التعليمية وتتعدد موضوعاتها كالأتي :

1/- المتعلم: هو الركن الأساسي في العملية التعليمية –التعليمية ،لهذا يجب على الديداكتيكيين معرفة سن المتعلمين، كبار؟ صغار؟ ومعرفة مستواهم المعرفي، وقدراتهم ومعارفهم السابقة، وكذا معرفة خصوصياتهم النفسية والاجتماعية.[2]

2/- المعلم: هو الوسيط بين المتعلم والمعرفة، وهو الذي ينقل المعرفة إلى ذهن المتعلم ،ويكون ناجحا من خلال أسلوبه المتميز، وحسن اختيارهم لطرائق التدريس المختلفة.[3]

---

[1]- علي أيت أوشان، اللسانيات والديداكتيك-نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية ،دار الثقافة، المغرب، ط1،2005م ،ص22.

[2] - ينظر : بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص10.

[3]- ينظر : نفسه، ص11.

3/- المحتوى: ويتمثل في كل ما يمكن تعليمه وتعلمه، فيجب أن يستجيب لحاجات المتعلم التعليمية ، النفسية والاجتماعية .[1]

4/- معرفة الأهداف: أهي عامة ؟ أم خاصة ؟ هل تتعلق بمهارات عامة ؟ أم بمعارف معينة ؟ من يقوم باختيارها وتحديدها ؟

وقد جلبت أنظار المختصين في التعليمية أهمية الأهداف في نظام التعليم التي تمكن من وضع الأسس التعليمية على أهداف تربوية تعليمية مدروسة بدقة .[2]

5/- مؤسسة التعليم: هل تقع هذه المؤسسة في بيئة ريفية ؟ أم مدنية ؟ وهل هي قادرة على توفير الوسائل التعليمية الضرورية للتعليم ؟ وماهي القوانين التي تسير هذه المؤسسة؟[3]

6/- الأنشطة: وتتمثل فيما يقوم به المعلم أثناء تبليغه للمعارف، أي أنها تتعلق بمهارات مختلفة: كالسمع، الكلام، القراءة، التصحيح، فهي قسمان أنشطة شفوية وأنشطة كتابية ومنها ما يتعلق بالمعلم ومنها ما يتعلق بالمتعلم، فمن ذلك مثلا إتاحة فرص الحديث المتعلم داخل القسم عن موضوعات ضمن سياقات مختلفة مع بقية المتعلمين.[4]

[1] - ينظر، بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق، ص 11.
[2] - نفسه،ص12.
[3] - نفسه.
[4] - نفسه،ص 13.

7/- الوسائل: لكي تتطور وترتقي عملية التعليم لابد من وسائل تساعدها على الوصول إلى مبتغاها، كما أنها لاتنسى إسهامات العلم والتكنولوجيا الحديثة فنجد أن هذه الوسائل تساعد على الإدراك والإستيعاب لا تكلف المعلم والمتعلم الجهد والوقت .[1]

8/- النتائج: بمحاولات الديداكتيكيين لتحسين العمليات التعليمية، هل تم تحقيق الأهداف التي يصبو إليها علم التعليم وهل يكون للمتعلم نصيب من المشاركة في تقويم النتائج المتوصل إليها.[2]

4- الوسائل التعليمية:

إن إستعمال الوسائل التعليمية أصبح حتمية من الحتميات ،لضمان نجاح العملية التعليمية وبالرغم من أن لبداية استعمال هذه الوسائل في عمليتي التعلّم والتّعليم جذور تاريخية قديمة، إلا أنها عرفت تطورا متلاحقا بتقدم العصور وتطورها، وذلك مع ظهور النُّظم التعليمية الحديثة .

4-1 تعريف الوسيلة :

أ/- لغة :

جاء في لسان العرب في مادة "وسل".

<< وسل : الوسيلة :المنزلة عند الملك ، والوسيلة :الدّرجة ،والوسيلة القربة ،وسل فلان إلى الله وسيلة إذا عمل عملا تقرّب به إليه ، وتوسّلت إلى فلان بكتاب أو قرابة ، أي تقرّبت به إليه ،والوسيلة :الوصلة والقربى (...)والجمع الوسل و الوسائل،و التوسّل واحد.>>[3]

وقد وردت في كتاب العين في مادة وسل:

<وسل :وسلت إلى ربي وسيلة ،أي عملت عملا أتقرب به إليه ،وتوسلت إلى فلان بكتاب أو قرابة أي تقربت به إليه>>.[4]

---

[1]- نسيمة سعيدي، تعليمية اللغة العربية للكبار ،مدكرة ماجيستير، الجزائر،تلمسان،2006،ص33.
[2] - ينظر : بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص14.
[3] - الخليل إبن أحمد الفراهيدي ،العين ،ج4، ص ص 370-371.
[4] - إبن منظور ،لسان العرب ،ج4،ص ص 291-292

مما سبق نستنتج أن الوسيلة بمعنى ما يتقرب به إلى جهة معينة

ب/- اصطلاحا:

ونعني بها الوسائل المعتمدة في أداء العمليّة في أداء العمليّة التعليميّة مثلا : الكتاب ،الصورة ،السبورة ، الأشرطة ...إلخ

وتعرف أيضا :<< هي ما يستخدمه المعلم أثناء التدريس من أدوات لتوصيل المعلومة وتثبيتها ،أو لاكتساب المهارة >>.[1]

وبالتالي فالوسيلة هي مجموعة الأدوات التي تساهم في الوصول إلى الهدف بأقلِّ جهد وأسرع وقت .

4-2 تعريف الوسيلة التعليميّة :

ويقصد بالوسائل التعليميّة المواد والأجهزة والمواقف التعليميّة التي يستخدمها المعلّم في مجال الاتصال التّعليمي بطريقة ونظام خاص في توضيح فكرة أو تفسير مفهوم غامض ،أوشرح أحد الموضوعات بِغرض تحقيق الطّالب لأهداف سلوكيّة محدّدة .[2]

فالوسائل التعليميّة هي كل أداة يستعين بها المعلّم في لإيصال المعلومات والأفكار والمعاني وتوضيحه للمتعلّم ،فهي معين وعامل مساعد لتحسين العمليّة التعليميّة – التّعلُّميّة وإنجاحها .

4-3 أنواع الوسائل التعليميَّة :

يمكن تقسيم الوسائل التعليميّة إلى قسمين :[3]

[1] - محمد شديّد البشيري، مقرر ومناهج وطرق تدريس المستوى السادس، مكتبة منتسبي الشريعة ،ط1،السعودية ،د ت ،ص556.

[2] - عنود الشايش الخريشا، أسس المناهج واللغة ، دار الحامد،الأردن .عمان ،ط1، 2012م، ص69.

[3] - ينظر : عبد العليم إبراهيم ، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ،دار المعارف ،ط14 ،1991م، ص435.

أ/- **وسائل حسية** : وهي ما تؤثر في القوى العقلية بوساطة الحواس وتصنف بناءا على أثارها في الحواس الخمس :

- **وسائل بصرية** :كالسبورة، اللوحات، البطاقات، الرسوم البيانية، الأفلام الثابتة والأفلام المتحركة، النمادج، العينات، المعارض.
- **وسائل سمعيّة** :وتشمل الأدوات التي تعتمد على حاسّة السَّمع كالإذاعة ،المذياع، الحاكي(الميكروفون) أجهزة التَّسجيل الصَّوتي إضافة إلى الوسائل البصريَّة هناك وسائل تجمع بينهما هي :

- **الوسائل السّمعيَّة البصريَّة** :وتحوي : الأفلام المتحركة والناطقة، التلفزة ،مسرح العرائس ،جهاز عرض الافلام .

فالوسائل الحسيَّة تتعامل مع الحواس الخمس ،وكلَّما احتوت الوسيلة على أكثر من حاسة كانت فعّالة وزاد ترسيخ المعرفة وتثبيتها في ذهن المتعلّم .

ب/- وسائل لغويَّة: وهي ما تؤثر في القوى العقليّة بواسطة الألفاظ ولها صور عدة منها: [1]

- **الأمثلة:** فالمثال يوضّح الكثير من الحقائق الغامضة التي تكون مضطربة في الذّهن
- **التَّشبيه والموازنة** :ويكون ذلك بعقد صلة بين شبيهين أحدهما مفهوم والاخر يراد فهمه .
- **الوصف** :يعرض الوصف باللفظ صورة واضحة تقترب من الصورة الحسيَّة .
- **الشرح** :هو بيان معاني المفردات والأساليب في دروس اللغة العربيَّة (قراءة ، نصوص...)
- **القصص والحكايات** : تساهم في تنمية الخيال لدى المتعلم، وتزويده بالأفكار والمفردات والأساليب .

فالوسائل اللغويّة تساهم في إعمال عقل المتعلّم، وإكسابه أساليب سليمة في التّفكير، بحيث تقرب المفاهيم والمفردات والحقائق الغامضة من الصورة الحسيّة لديه.

[1] - ينظر :عبد العليم إبراهيم ، الموجه الفني لمدرّسي اللغة العربيّة ، ص ص 434-435 .

تعريف الطريقة :

لغة :

جاء في معجم الوسيط"الطّريقة":"الطريق والسيرة والمذهب (...)والطريقة (ج) طرائق".[1]

كما وردت في لسان العرب: <<الطريقة : السيرة وطريقة الرجل : مذهبه يقال مازال فلان على طريقة واحدة أي على حالة واحدة>>.[2]

تعريف طريقة التّدريس :

يقصد بطريقة التّدريس :<< الأسلوب المخطّط الذي يستخدمه المعلّم لمساعدة الطّلاب على اكتساب خبرات التّعلم وتحقيق الأهداف الموضوعيّة >>.[3]

كما تعرف بأنّها :<< مجموعة من الأنشطة و الإجراءات التي يقوم بها المعلم و التي تظهر آثارها على نتاج التعلم الذي حققه المتعلمون، كما تتضمن الانشطة و الخبرات التي سيقوم بها التلاميذ لإحداث التعلم >>.[4]

فطريقة التّدريس هي مجموعة الخطط والأساليب والإجراءات التي يتبعها المعلم في إيصال المعارف والخبرات إلى المتعلّمين لتحقيق الأهداف المنشودة .

ولا يكون اختيار طريقة التّدريس عشوائيّا، بل يكون وفق أسس ومعايير أهمّها : أن طبيعة المادة هي التي تتحكّم في اختيار المعلم للطّريقة المناسبة في عمليّة التّدريس .

[1] - مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط ،ص 556.
[2] - جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب ،ص 146.
[3] - عنود الشايش الخريشا، أسس المنهاج واللغة، ص 60.
[4] - طه علي حسين الدليمي ،تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديث، اربد- الأردن، ط1،2009، ص ص 12 - 13.

4-4 الفرق بين الوسيلة التّدريسيَّة والطريقة التّدريسيّة :

يكمن الفرق بين وسيلة التّدريس وطريقة التّدريس أن طريقة التّدريس استراتيجية متكاملة ، بينما الوسيلة التدريسيّة جزء من هذه الإستراتجيّة ،فوسائل التّدريس عبارة عن وسائط خاصة يقوم المتعلّم باستخدامها في موقف تعليمي معيّن ،فقد تكون طريقة التّدريس واحدة ولكن يستخدم المعلّمون وسائل مختلفة ومتنوّعة ، كما أن الطّريقة عبارة عن الأسلوب الذي يتّبعه المعلِّم في إيصال المعارف والخبرات إلى المتعلّمين ،بينما الوسيلة هي الأداة المستخدمة من طرف المعلّم في إيصال تِلك المعارِف.

الفصل الثاني

الفصل الإجرائي

1-ديباجـــــــــــة

2-تعريف السنة

3-تعريف الحديث

4-ترجمة الإمام النووي

5-الوسائل التعليمية المستخلصة من الأربعون النووية

5-1 الوسائل اللغوية

5-2 الوسائل اللغوية الحسية

6-وسائل تعليمية أخرى

ديباجة:

بعد الوقوف على أهم المصطلحات المتعلقة بعنوان بحثنا: كمفهوم التعليمية وأركانها، ومفهوم الوسيلة التعليمية وأنواعها في الفصل النظري، سنحاول في هذا الفصل استخلاص الوسائل التعليمية من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي جمعها الإمام النووي في الأربعين النووية، وهي « أربعون حديثا اشتملت على جميع مقاصد الدين والشريعة التي تخدم الأمة الإسلامية(الدين، الجهاد، الزهد...)، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وقد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه، أو هو نصف الإسلام أو ثلثه أو نحو ذلك.

وقد التزم الإمام النووي في هذه الأربعين أن تكون صحيحة، ومعظمها في صحيح البخاري، وصحيح مسلم»[1].

وقبل التطرق إلى استخلاص الوسائل التعليمية من هذه الأحاديث، لابأس أن نعرّج على بعض المفاهيم كالسّنة النبوية والحديث وترجمة للإمام النووي.

1-تعريف السنة:

أ- لغة:

جاء في اللسان: « وسنة الله: أحكامه وأمره ونهيه؛ هذه عن اللَّحياني، وسننها الله للناس: بيّنها وسنّ الله سنة أي بيّن طريقا قويما، قال الله تعالى:" سنّةَ الله في الذين خلوا من قبل" نصب سنة الله على إرادة الفعل أي سنّ الله ذلك في الذين نافقوا الأنبياء وأرجفوا بهم أن يقتلوا أين ثقفوا أي وجدوا. والسنة: السيرة حسنة كانت أو قبيحة...

[1]-ينظر، يحي بن شرف الدين النووي، شرح متن الأربين النووية في الأحاديث النبوية، مكتبة دار الفتح، دمشق، ط4، 1984م، ص5.

وإذ اطلقت في الشرع فإنما يراد بها: ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم عنه وندب إليه"[1].

ب- اصطلاحا:

السنة في اصطلاح الأصوليين ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم غير الأقوال والأفعال[2].

أما في اصطلاح المحدثين لها معنى أوسع من ذلك إذ هي عندهم: أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وصفاته الخُلقية والخَلقية، وسيرته ومغازيه وبعض أخباره قبل البعثة....

والسنة بهذا المعنى مرادفة للحديث النبوي عندهم[3].

ومنه نجد أن التعريف الاصطلاحي للسنة لا يخرج عن المفهوم اللغوي لها، ونجد أن تعريف علماء الحديث أشمل وأوسع تعريف لأنه شمل كل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ويشترك التعريفين السابقين في الاتفاق على جوانب ثلاث: الفعل والقول والتقرير.

2-تعريف الحديث:

أ- لغة:

جاء في معجم" الوجيز" في مادة "حَدَج"، الحديث: كل ما يتحدث به من كلام وخبر ويقال: " الحديث ذو شجون" يتذكر به غيره، والكلام كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم(...): الحديث يقال هو حديث عهد بكذا قريب عهد به.[4]

---

[1]- جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسانت العرب، ج6، ص 375

[2]- محمد سليمان الأشقر، أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم، ودلالتها على الأحكام الشرعية، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، لبنان، ط 6، 2003 م، ص 18

[3]- محمد محمد أبو زهو، الحديث والمحدوث، شركة الطباعة العربية السعودية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 2، 1984 م، ص 10

[4]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، مصر1994، ص 60

وجاء في لسان العرب:" الحديث، الجديد من الأشياء والحديث: الخبر يأتي على القليل والكثير، والجمع: أحاديث(...) والحديث: ما يُحدِّثُ به المُحدِّثُ تحديثًا (...) يقال: صار فلان أحدوثة فأما أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فلا يكون واحدها إلا حديثاً ولا يكون أحدوثة"[1]، من التعاريف السابقة لكلمة "حديث" نلاحظ بأنها تشترك في معنى واحد، وهو أن هذه الكلمة تعني الجديدة من الأشياء.

ب- اصطلاحا:

يعرّف الحديث في اصطلاح المحديثن بأنه:" ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خُلُقية أو خَلقية"[2]

ترجمة الإمام النووي:

هو الإمام الحافظ القدوة عَلَم الأولياء، شيخ الإسلام محي الدين أبو زكريا يحي بن شرف بن مرّي بن حسن بن حسين بن خزام النواوي- بحذف الألف وإثباتها- الحوراني الشافعي رضي الله عنه- ولد في المحرّم سنة 631 هـ (1233 م) بنوى (دمشق) وأخذ الإمام علمه من أئمة كثر في علوم مختلفة، فقد أخذ في الفقه من الإمام إسحاق المغربي والمقدسي، وأبي محمد عبد الرحمان بن نوح القدسي وغيرهم، وأما في الحديث فأخذ من المحقق أبي إسحاق إبراهيم المرادي، وفي الأصول عن أبي الفتح عمر بن بندار التفليسي، وكان شيخه في الطريق هو الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي.[3]

وقد تتلمذ على يده خلق من العلماء والفضلاء، من بينهم علاء الدين علي بن إبراهيم المعروف بابن العطار الدمشقي، والحافظ أبو العباس أحمد الإشبيلي، والعلامة أبو عبد الله محمد البعلي الحنبلي، والإمام شرف الدين البارزي ... .

---

[1]- جمال محمد بن مكرم بن منظور، لسلن العرب، ج3، ص 70

[2]- حورية رزقي، الأحاديث القدسية من منظور اللسانيات والتداولية، رسالة ماجيستير، محخطوط جامعة بسكرة، 2005-2006 م، ص 2

[3]- ينظر محي الدين أبي زكريا بن شرف النووي الدمشقي، رياض الصالحين، دار بن حزم، بيروت- لبنان، د ط،201 4، ص ص 5-6

بعد مسيرته العلمية الحافلة بالإنجازات، حضرته المنية في رجب من سنة676هـ(1277م). عن عمر يناهز خمسة وأربعون عاما، تاركا وراءه أثرا علميا ومعرفيا في جوانب ومجالات عدة ومن أهم مؤلفاته نذكر:

- شرح صحيح مسلم، المهذب للشيرازي، الدقائق، الأذكار، منهاج الطالبين، التقريب والتيسير في مصطلح الحديث، رياض الصالحين، العمدة في تصحيح التنبيه، الأربعون النووية، تصحيح الشبه في فقه الشافعية.

وقد رثى الإمام النووي جماعة لأكثر من ستمائة بيت رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.[1]

الوسائل التعليمية المستخلصة من الأربعون النووية:

I- الوسائل اللغوية:

1- التكرار:

يعتبر التكرار أحد أهم الوسائل التعليمية التي تعين المعلم على إيصال المعارف إلى المتعلمين وهذا لاحترام الفروق الفردية بينهم؛ لأن درجات الفهم لديهم متفاوتة، ويكون بتكرار حرف أو لفظة، أو عبارة، أو حتى فقرة، بغية إثارة انتباه المستمع، واهتمامه لتلقي رسالة مهمة، لحفظها وفهمها، وحسن استيعابها.

ولما كان للتكرار هذه الأهمية الكبيرة « اهتمت السنة النبوية الشريفة بالتكرار كوسيلة تعليمية لفاعليتها في الشرح وتثبيت كثير من القواعد والتعاليم الدينية، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يكرر في تعليمه للمسلمين وتوجيههم، ويعجل حتى يعوا عنه ما يقول، ويفهموا ما

[1]- ينظر، ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، تح: عبد الهادي قطش، د ط، 2010، ص 9

يطرحه عليهم، ويستوعبوا ما يوجهه عليه ويتيقَّنوا مما يأمرهم به»[1]. فالرسول صلى الله عليه وسلم أدرك قيمة هذه الوسيلة، لذلك حرص حرصا شديدا على استخدامها أثناء التعليم.

وقد تعددت الأحاديث التي اشتملت على وسيلة التكرار في الأربعون النووية وهي:

❖ عَن أميرِ المؤمنينَ أبي حفصٍ عُمَر بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: سَمِعْت رَسُول اللَّهِ يَقُولُ: « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلّ امْرِئ مَا نَوَى، فَمَن كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَو إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ »[2].

لهذا الحديث أهمية بالغة وفوائد كثيرة تعود بالنفع على من عمل به، و« استحب العلماء أن تُستفتَح المصنفات بهذا الحديث، وممن ابتدأ به في أول كتابه الإمام أبو عبد الله البخاري، وقال عبد الرحمن بن المهدي، ينبغي لكل من صنف باباً أن يبتدئ فيه بهذا الحديث تنبيها للطالب على تصحيح النَّية»[3].

«دلّ الحديث على أن النِّية معيار لتصحيح الأعمال، حيث صلحت النية صلح العمل وحيث فسدت فسد العمل»[4]. فعلى المسلم أن يصحح نيته في كثير من الأعمال.

والغاية من هذا الحديث هي بيان أهمية النية ودورها في أداء الأعمال، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»، فظاهر هذا الكلام هو الحصر أي أن كل عمل يشترط النية، لكن النية تشترط في الفروض ولا تشترط في التروك.

وجاء ذلك في شرح الإمام النووي قوله: «قوله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّمَاالأَعْمَالُ" يحتمل: إنَّما صحة الأعمال أو تصحيح الأعمال أو قبول الأعمال أو كمال الأعمال، وبهذا أخذ الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى، ويستثنى من الأعمال ما كان قبيل التروك كإزالة

[1]- د/ سعيد اسماعيل علين السنة النبوية رؤية تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2002م، ص392.
[2]- صحيح مسلم في كتاب الإمارة، رقم1907، صحيح البخاري، في كتاب بدء الوحي، رقم01.
[3]- ابن دقيق العيد، شرح الأربعون النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص29.
[4]- يحي بن شرف الدين النووي، شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث النبوية، ص7.

النجاسة ورد الغضوب والعواري وإيصال الهدية وغير ذلك فلا تتوقف صحتها على النية المصححة، لكن يتوقف الثواب فيها على نية التقرب، ومن ذلك ما إذا أطعم دابته. فإن قصد إطعامها امتثال أمر الله تعالى فإنه يثاب، وإن قصد بإطعامها حفظ المالية فلا ثواب»[1].

فقد جاء في الحديث الشريف التكرار لبعض الألفاظ والعبارات منها: النية، فهجرته، من كانت هجرته، وغرض الرسول صلى الله عليه وسلم من ذلك هو التأكيد على أن النية هي التي تُحدِّد تحركات المسلم.

❖ عَنْ أَبِى هُرَيْرَة عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ :« مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»[2].

« ورد في الحديث الشريف قوله صلى اله عليه وسلم: " مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ" لأن من آمن بالله وترك حق إيمانه خاف وعيده ورجا ثوابه واجتهد في فعل ما أمر به وترك ما نُهي عنه وأهم ما عليه من ذلك ضبط جوارحه التي هي رعاياه وهو المسؤول عنها»[3].

وهذا امتثالا لقوله تعالى:«إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً»[الإسراء:36]، وقوله تعالى: « مَايَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ »[ق: الأية 18].

ونجد بأن الرسول صلى الله عليه وسلم بدأ كلامه بدعوتنا إلى قول الخير أو الصمت، وهذا يدل على أهمية الكلام الذي يتلفظ به المسلم، لأن آفات اللسان كثيرة لذا عليه أن يحرص على قول الخير.

[1]- يحي بن شرف الدين النووي,شرح متن الأربعون النووية، ص10-11.
[2]- رواه مسلم في كتاب الايمان، رقم47.
[3]- ابن دقيق العيد، شرح الأربين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص79.

«قال الشافعي رحمه الله: معنى الحديث إذا أراد أن يتكلم فليفكر، فإن ظهر أنه لا ضرر عليه تكلم، وإن ظهر أن فيه ضرراً أو شك فيه أمسك»[1].

وفي قوله صلى الله عليه وسلم« وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ».

يقول القاضي عياض: «معنى الحديث أن من التزم شرائع الإسلام لزمه إكرام الضيف والجار»[2]. وقد استوصى الرسول الكريم بالجار خيراً حيث نجده يقول:«مَازَالَ جِبْرِيل يُوصِينِي بِالْجَار حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ»[3]، فعلى المسلم أن يحترم جاره ويحفظ حقوقه التي أوصى بها الرسول.

كما أن إكرام الضيف من مكارم الأخلاق لذلك أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يذكرنا ويدعونا إلى التحلي بهذا الخلق الحميد.

والغاية من هذا الحديث هي دعوة الناس إلى ضبط الجوارح، وإكرام الضيف والجار، وقد كرر الرسول جملة الشرط:«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ»، لكي يؤكد للناس معنى الايمان الحقيقي الكامل، الذي يوصل الانسان إلى رضوان الله عز وجل، وأهميته في تحقيق ما يدعو إليه.

❖ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِىِّ :أَوْصِنِى . قَالَ: « لاَتَغْضَبْ » . فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: « لاَتَغْضَبْ ».

أراد الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث أن يبين للناس عواقب الغضب، من خلال الوصية التي أوصى بها الرجل وهي عدم الغضب؛ لأنه صفة ذميمة لا يُولِّد في صاحبه إلاّ الحقد، والبغضاء، وغيرها من الصفات المذمومة.

[1]- يحي بن شرف الدين النووي، شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص52-53.
[2]- نفسه، ص 54.
[3]- رواه البخاري في كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار، رقم6014.

« و قوله صلى الله عليه وسلم: لا تغضب» معناه لا تنفِّذ غضبك وليس النهي راجعا إلى نفس الغضب لأنه طباع البشر، ولا يمكن للإنسان دفعه»[1].

فالانسان يشعر بالغضب في مواقف معينة، ولا يمكنه دفعه، لكن قد تنجرُّ عن هذا الشعور سلوكات غير مرغوب فيها، وقد ردّد النبي كلامه«لا تغضب» مراراً، وغايته من التكرار هذه العبارة هي التحذير من عواقب الغضب، فعلى المسلم أن يتجنبه قدر المستطاع.

أما عن كيفية التخلص من الغضب، فقد ذكرها الرسول الكريم في أحاديث عديدة نذكر منها قوله: «إِنَّ الْغَضَبَ مِنْ الشَّيْطَانِ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنْ النَّارِ وَ إِنَّمَا تُطْفأُ النَّارُ بِالْمَاءِ فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُم فَلْيَتَوَضَّأْ».

والغرض من هذا الحديث هو دعوة الناس إلى تملُّك أنفسهم عند الغضب، يقول تعالى:«والْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»{آلعمران:134}.

ففي الآية الكريمة ثناء من الله على من يتملكون أنفسهم عند الغضب.

❖ عَنْ أَبِى ذَرّ الغِفاريِّ رضي الله عنه عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم فِيمَا يرويه عَنِ ربه عز وجل أَنَّهُ قَالَ: « يَاعبادي إني حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلاَ تَظَالَمُوا يَاعبادي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ فاستهدوني أَهْدِكُمْ يَاعبادي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ فاستطعموني أُطْعِمْكُمْ يَاعبادي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فاستكسوني أَكْسُكُمْ يَاعبادي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِر لَكُمْ يَاعِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَن تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي يَاعِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْب رَجُل وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَازَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا يَاعِبَادِي لَو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا يَاعِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ

[1]- يحي بن شرف الدين النووي، شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص 56.

إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ يَاعِبَادِي إِنَّمَا هِي أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُم ثُمّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ »[1].

قوله: « إني حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا» قال بعض العلماء: معناه لا ينبغي لي ولا يجوز عليَّ. فالظلم محال في حق الله تعالى، قال بعضهم في هذا الحديث: لا يسوغ لأحد أن يسأل الله تعالى أن يحكم له على خصمه إلا بالحق لقوله سبحانه: « إني حَرَّمْتُ الظُّلْمَ على نَفْسِي» فهو سبحانه لا يظلم عباده فكيف يظن ظان أنه يظلم عباده لغيره[2].

وفي الحديث خطاب لجميع بني آدم لطلب وسؤال المغفرة من الله عز وجل لقوله: «وأنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ»[هود:03].

فمهما بلغت ذنوب العبد كثرة، فسأل الله ورجاه، غفر له ورحمه، لأن الله واسع الرحمة والمغفرة.

وفي الحديث تكرار لأسلوب النداء يا" ابن آدم" يجعل كل انسان ينتبه إلى ذكر الله تعالى استغفاره، لأن الإنسان منصرف عن ذلك إلى مشاغل الدنيا.

وكذلك قال: «فلا تظالموا» المعنى، المظلوم يُقتصُّ له من الظلم وحذفت إحدى التائين تخفيفا. أصله فلا تتظالموا[3].

فغاية هذا الحديث هي التقرب إلى الناس وتعليمهم دينهم كما أمر الله تعالى، وحثهم على الابتعاد عن الظلم، وطلب الهداية من الله تعالى و السعي في طلب الرزق من طعام

[1]- أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، رقم2577.
[2]- يحي بن شرف الدين النووي،شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص106.
[3]- نفسه، ص 106.

وكسوة، وسؤال المغفرة منه عز وجل وذلك بتكرار أسلوب النداء« يا عبادي» ويفيد التخصيص، فهذا خطاب مباشر موجه للذين يعبدون الله، حيث يجعل المتلقي منتبها لما يخاطب به، فإذا كرر هذا الأسلوب زاد الانتباه والتركيز لما يعلمه.

❖ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَيْضَاً، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النبي صلى الله عليه وسلم قَالُوا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: يَارَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالأُجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّى، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُون بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ. قَالَ: « أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَاتَصَّدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْي عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ». قَالُوا يَارَسُولَ اللَّهِ: أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْر؟! قَالَ: « أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا في الْحَلاَلِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ»[1].

❖ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ:« كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ – قَالَ – تَعْدِلُ بَيْنَ الاِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْتَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ – قَالَ – وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَكُلُّ خَطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ وَتُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ »[2].

ورد في الحديثين السابقين ذكر لطرق متعددة للخير، وفيهما بيان للمسلمين أن الصدقة غير مرتبة ارتباطا تاما بالجوانب المادية (كالمال، الذهب...) بل ترتبط بالقول: كالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أما الحديث الثاني فركّز على ما يرتبط بالفعل والقول: كالعدل بين الناس وإعانتهم، والكلام الطيب، اماطة الأذى عن الطريق.

[1]- أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، رقم1006.
[2]-أخرجه مسلم في كتاب الزكاة،رقم1009.

فنجد أن معنى الحديث الأول متضمن في الحديث الثاني، فبدل أن يذكر التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ذكر عبارة واحدة وهي الكلمة الطيبة.

و الغاية من الحديثين هو بيان للناس أن هناك طرق كثيرة لفعل الخير ونيل الأجر و المغفرة والثواب، فكان في كلا الحديثين تكرار للفظة صدقة، لإثارة انتباه المتلقي وتحفيزه على العمل الصالح.

❖ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: « قَالَ اللَّهُ تعالى :يَاابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلاَ أُبَالِي يَاابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلاَ أُبَالي يَاابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً »[1].

قوله تعالى في الحديث: « ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ» هو نظير قوله تعالى: «وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْيَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَّحِيماً» [النساء110].

2- ضرب المثل:

إضافة إلى وسيلة التكرار، يمكن أن نستخلص وسيلة أخرى من الوسائل التعليمية التي اعتمدها الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي "ضرب المثل"، حيث يلجأ الكثير من المربين إلى هذه الوسيلة بغية تقريب المعاني إلى ذهن المتعلمين، وزيادة قوة استيعابهم لمختلف ما يلقى عليهم، وفي هذا يقول تعالى:«يَاأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ...»[الحج:73].

وقد عَرِفت الأمثال انتشاراً واسعا وجريانا كبيرا على ألسن العامة والخاصة، مقارنة مع غيرها من أساليب التعبير النثري والشعري في كل زمان ومكان، وهي تمارس سلطة على السامعين، فلا تجد لها معارضا، وكأنها قانون لا يناقش، لأنها تأتي في أغلب الأحوال

[1]- أخرجه الترميدي،(3540).

مقرونة بالحجة والبرهان، لذلك استعان بها كثير من المربين كأسلوب من أساليب التربية، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم أبرز من اعتمد عليها في هذا الشأن[1].

«ومما يجعل لضرب المثل قوة مربية، أنه كثيرا ما يربط المعاني المجردة، أو الجديدة التي لا سابق خبرة السامع بها، بأمر آخر مما يقع في خبرته، وبعملية قياس عقلي بسيطة سريعة، يمكن أن يصل غلى المعنى المراد بكل سهولة ويسر»[2].

ومن الأحاديث التي ضرب فيها رسول الله مثلا في الأربعون النووية نذكر:

❖ عَنِ أبي عبد الله النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ : « إِنَّ الْحَلاَلَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُور مُشْتَبِهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلاَ وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ أَلاَ وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلاَ وَهِي الْقَلْبُ »[3].

يبين الحديث بأن الأشياء ثلاثة أقسام: الحلال؛ وهو ما نص الله تعالى على تحليله، كقوله: «الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ...» [المائدة:05]، والحرام هو ما نص الله تعالى على تحريمه، مثل قوله تعالى: « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ...»[النساء:23]، فكل ما جعل الله فيه حدًّا أو عقوبة أو وعيدا فهو حرام، أما القسم الثالث فيتمثل في الشبهات؛ وهي كل ما تتنازعه الأدلة من الكتاب والسنة وتتجاذبه، فالإمساك عنها ورع[4].

---

[1]- ينظر، د/ سعيد اسماعيل علي، السنة النبوية رؤية تربوية، ص371.
[2]- نفسه، ص372.
[3]- رواه مسلم في كتاب المساقاة والمزارعة، رقم1599.
[4]- ينظر، ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص 50-51.

و المتأمل في هذا الحديث يجد بأن رسول الله يدعونا إلى اتقاء الشبهات، وتجنبها من باب الورع، مخافة الوقوع في الحرام، وقد ضرب الرسول الكريم لذلك مثلا فقال:«كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعِ فِيهِ»، وهذا المثل ضربه النبيُّ لمحارم الله عزّ وجل، حيث شبه محارم الله بالحمى الذي يحميه صاحبه، ويتوعد كل من يقترب منه، ففي هذا التشبيه النبوي أبلغ تحذير من الوقوع في الشبهات.

وغاية الرسول من ضربه لهذا المثل هي تقريب المعنى إلى الذهن، بحيث يظهره في صورة مرئية من الواقع، فقد ربط المعنى بشيء محسوس، وهذا ما يحقق الفهم والاستيعاب لدى المتعلمين بصورة أفضل.

❖ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:« أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ :«يَاأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا...»[المؤمنون:51]، وقال تعالى:«يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ...»[البقرة:172]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَارَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟!»[1].

في الحديث دعوة واضحة من الرسول صلى الله عليه وسلم للمؤمن بأن نحرص على الحلال الطيب، وذلك في قوله:« إِنَّا اللَّهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا»، وهو يحثنا على الإنفاق من الحلال الخالص الذي لا شبهة فيه، وهذا أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين بعدما أمر به رُسله الأبرار.

وقد دعّم الرسول الكريم كلامه بضربه مثلا من القرآن الكريم في قوله تعالى:« يَاأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا...»[المؤمنون:51]، وقوله أيضا:«يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

[1]- رواه مسلم في كتاب الزكاة، رقم1015.

كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ...»[البقرة:172]ن وغرضه من ذلك هو زيادة المعنى قوة وتأكيدا.

بعد ذلك ذكر الرسول قصة الرجل الذي يطيل السفر في الطاعات، ولكن لا يستجاب لدعائه.

ففي كلام الرسول إشارة إلى آداب الدعاء، وإلى الأسباب التي تقتضي إجابته، وعلى ما يمنع من إجابته[1]. فمن موانع استجابة الدعاء، عدم الامتثال لأوامر الله ونواهيه كالتوسع في الحرام أكلا وشربا ولبسا...، وهنا نجد أن النَّبي قد ضرب مثالا بهذا الرجل، وغايته من ذلك هي الترغيب في الإنفاق من الحلال و الحرص عليه؛ لأنه سبب في إجابة الدعاء، والابتعاد عن كل ما هو حرام؛ لأن فيه مردّة للسائل.

II-الوسائل اللغوية الحسية:

- **الإشارة:**

وسيلة وأسلوب استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم لتنبيه الغافل وتثبيت المتنبه.

«فكان صلى الله عليه وسلم يجمع في تعليمه بين البيان بالعبارة والإشارة باليدين الكريمتين، توضيحا للمرام، وتنبيها على أهمية ما يذكره للسامعين أو يعلمهم إياه»[2].فكان إذا يشير بيديه وأصابعه ويأخذ بيد المتعلم أو منكبيه، ومن أمثلة ذلك:

❖ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَل قَالَ :قُلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ. قَالَ « لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسّرَهُا اللَّهُ عَلَيْهِ تَعْبُدُ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ ». ثُمَّ قَالَ « أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ الصَّوْمُ جُنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ وَصَلاَةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ». قَالَ ثُمَّ تَلاَ : «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ...»حَتَّى بَلَغَ«

[1]- ينظر، أحمد رجب الحنبلي، جامع الدروس والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 2005، ص114.

[2]- عبد الفتاح أبو غدة، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، الرياض، د.ط، 1416ه، ص120.

يعملون»[السجدة:16-17]، ثُمَّ قَالَ « أَلاَ أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ ». قُلْتُ بَلَى يَارَسُولَ اللَّهِ، قَالَ « رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ ». ثُمَّ قَالَ « أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمَلاَكِ ذَلِكَ كُلِّهِ ». قُلْتُ بَلَى يَانَبِيَّ اللَّهِ قَالَ فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ « كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا ». فَقُلْتُ يَانَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّ الَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَالَ « ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَامُعَاذُ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ »[1].

في الحديث إخبار وإرشاد لأبواب الخير كعبادة الله وعدم الشرك به، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان وحج البيت، وكف اللسان لأن له جنايات كثيرة كالغيبة و النميمة والكذب والبهتان والكفر والسخرية، فإثمه عظيم لقوله تعالى:« كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ»[الصف:03].

فقام الرسول صلى الله عليه وسلم بالإشارة إلى لسانه ليزيد تركيز وانتباه المتلقي، فكانت هذه الإشارة أبلغ وأقوى من العبارة " كف عليك لسانك" فكلما ارتبط التعليم بالإشارة زاد الترسيخ والتذكير لذلك الموقف.

❖ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ:« لاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَنَاجَشُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَلاَ يبع بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَيَظْلِمُهُ وَلاَيَخْذُلُهُ وَلاَيَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَاهُنَا ». وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ « بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يحقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ »[2].

في الحديث دعوة وأمر إلى الابتعاد عن الحسد والبغض والخداع، وتوضيح العلاقة بين المسلمين، فالمسلم أخو المسلم يعينه وينصره ولا يحقره، فهي قاعدة لبناء ترابط العلاقات داخل المجتمع، ونظير ذلك قوله تعالى:«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»[الحجرات:10]، وبيان لحرمة دم ومال وعرض المسلم على المسلم، ويبين

[1]- أخرجه الترميذي، (2616).
[2]- أخرجه مسلم، (2561).

الحديث محل التقوى من جسم الإنسان، فأشار صلى الله عليه وسلم إلى صدره«التقوى ها هنا» فهذه الإشارة إلى صدره ثلاث مرات تبيّن محل التقوى بصورة أبلغ من أنه لو قال: التقوى محلها القلب.

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ بِيَدَيْ المتعلم أو منكبيْه كما أشرنا سابقا، ليزداد اهتمامه بما يعلمه، ويلقي بسمعه وبصره وقلبه فيزيد الحفظ والترسيخ.

عن ابنِ عمرَ – رَضِي اللهُ عَنْهُما – قالَ: أَخَذَ رسولُا للهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِمَنْكِبَيَّ فقالَ: « كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَو عَابِرُ سَبِيلٍ»، وكانَ ابنُ عُمَر – رَضِي اللهُ عَنْهُما – يقولُ: «إذا أمسيْت فلا تنْتَظِر الصَّباحَ، وإذا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِر المساءَ، وخُذ ْمِن صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، ومِنْ حياتِكَ لِمَوْتِكَ»[1].

قوله صلى الله عليه وسلم:« كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوعَابِرُ سَبِيلٍ» أي لا تركن إليها ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك بالبقاء فيها ولا تتعلق منها إلا بما يتعلق الغريب في غير وطنه الذي يريد الذهاب منه إلى أهله. وفي الحديث تذكير بأن الدنيا فانية، فعلى المسلم أن يعمل صالحا وأن يزهد في هذه الدنيا.

وقول ابن عمر:«إذا أمسيْتَ فلا تَنْتَظِرِ الصَّباحَ، وإذاأَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ المساءَ» دعوة إلى عدم تأجيل العمل، والاستعداد للموت بالعمل الصالح.

وقوله:«خذ مِن صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ» ويقصد بكلامه اغتنام المسلم صحته في عمل الخير، وقوله:«ومِنْ حياتِكَ لِمَوْتِكَ»، اغتنامك أيام حياتك، لأنه إذا مات العبد انقطع عنه عمله.

[1]- رواه البخاري(6416).

وفي بداية الحديث يقول ابن عمر:" أخد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي" دليل على قربه صلى الله عليه وسلم من المتعلم فجعل بينه وبين المتعلم، فيشعر المتعلم بالطمأنينة والارتياح، وازدياد التنبيه والترسيخ لما يقوله المعلم.

وفي هذا يقول الحافظ بن حجر:" وفي الحديث مسّ المعلم أعضاء المتعلم عند التعليم، والموعوظ عند الموعظة، وذلك للتأنيس والتنبيه، ولا يفعل ذلك غالبا إلا بمن يميل إليه ، وفيه مخاطب الواحد وإدارة الجمع، وحرص النبي صلى الله عليه وسلم على إيصال الخير لأمته والحض على ترك الدنيا والاقتصار على ما لا بد منه"[1]

بالإضافة إلى الوسائل التعليمية التي تم التطرق إليها سابقا في أحاديث الأربعين النووية، هناك وسائل أخرى كانت خير معين للرسول الكريم في تعليمه، ولم تستمل عليها الأربعون النووية، لذلك أردنا أن نبرزها لنحيط بعدد لا بأس به من الوسائل التعليمية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم وسنذكر أهمها:

III- وسائل أخرى:

1- التطبيق والممارسة العلمية:

" لاريب أن التعليم بالفعل والعمل أقوى وأوقع في النفس، وأعون على الفهم والحفظ وأدعى إلى الاقتداء والتأسي من التعليم بالقول والبيان وأن التعليم بالفعل والعمل هو الأسلوب الفطري للتعليم، فكان ذلك أبرز وأعظم أساليبه صلى الله عليه وسلم في التعليم"[2]

فعن مالك بن الحويرث قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:" صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي "

[1]- عبد الفتاح أبو غدة، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، ص 178
[2]- نفسه، ص 65

إنّ تبليغ العلم بشكل نظري، قد لا يفهم على وجهه الصحيح، فكان صلى الله عليه وسلم يطبق مات يقوله عمليا، حتى يحفظه الصحابة ويطبقونه كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم، فعلمهم الصلاة بالممارسة العملية، وكذلك الوضوء، فقد روى الشيخان من طريق حُمُرَّان مولى عثمان أخبره أنه رأى عثمان بن عفان دعا بإناء فأفرغ على كفيه ثلاث مِرار فغسلهما، ثم أدخل يمينه في الإناء فمضمض واستنشق، ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه إلى المرفقين ثلاث مرار، ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرارّ إلى الكعبين ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه" [1]

وقد اوضح الحسن البصري العلاقة بين العلم والنظر والتطبيق العلمي، فقال:" العلم على غير عمل كالسالك على غير طريق، والعامل على غير علم يفسد أكثر مما يصلح"[2]

2- الرسم والخطوط:

كثير ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستعين في تعليمه بالرسم على الأرض والتراب.[3]

وعن جابر بن عبد الله قال [4]:" كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فخط خطا وخط خطين عن يمينه، وخط خطين عن يساره، ثم وضع يده في الخط الأوسط فقال:" هذا سبيل الله، ثم تلا هذه الآية" وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ" الأنعام- 153-

وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الرسم ليوضح للصحابة الكرام طريق الحق ونميزه عن طريق الباطل.

---

[1]- صحيح البخاري(159)، صحيح مسلم(226)

[2]- ماجد عرسان الكيلاني، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط 2، 1985م، ص76

[3]- عبد الفتاح أبو غدة،مرجع سابق، ص 118

[4]- مسند ابن حنبل، 583/1

وفي رسم اخر يوضح أجل النسان واملـه ، وما يعرض على الانسان من خير أو شر ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا ، وخط خطا في الوسط خارجا منه ،وخط خططا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي هو الوسط وقال:«هذا الإنسان وهذا أجله محيط به (أوقد أحاط به) وهذا الذي هو خارج أمله ،وهذه الخطط الصغار الأعراض ،فإن أخطأه هذه نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا»[1].

ولعل في استخدام رسول الله صلى الله عليه وسلم للخطوط يخطها على الارض للدلالة على مدى وعيه صلى الله عليه وسلم بما لهذه الوسيلة من فعالية في تقريب المعاني إلى هؤلاء البسطاء فقفى هذه الوسيلة تجتمع حاستان، أولهما السمع(من خلاله يسمعون الشرح)والثاني البصر (من خلاله يرون الخطوط) واجتماع أكثر من حاسة في عملية التعليم يزيدها ترسخا وتعمقا [2].

3- الحصى :

استخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحصى وهو من الوسائل الدارجة في البيئات الفقيرة ،وكانت تستخدم للعد، حتى أشتق منها اسم الاحصاء [3].

فعن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخد بثلاث حصيات ،فوضع واحدة ثم وضع أخرى بين يديه ،ورمي بالثالثة ،فقال :«هذا ابن ادام ،وهذا أجله وذلك أمله »[4].

وهدف الرسول صلى الله عليه وسلم من تعليمه بالحصى هو تقريب المعاني من أذهان المتعلمين ،وذلك بربطها بشيء محسوس (الحصى).

---

[1]-صحيح البخاري ،(6417)

[2]-سعيد اسماعيل علي ،السنة النبوية ،ص388.

[3]- نفسه،ص388.

[4]- نفسه ،ص 387.

خاتمة:

تناول هذا البحث موضوعا في غاية الأهمية وهو الوسائل التعليمية، وقد اتخذنا" الأربعون النووية" أنموذجا للدراسة وهذا نظرا للأهمية البالغة التي تحظى بها الوسيلة التعليمية في عملية التعليم في محاولة منا التعرف على الوسائل التعليمية التي استعان بها الرسول صلى الله عليه وسلم وإبراز ما مدى نجاحها في عملية التعليم، ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع خلصنا إلى جملة من النتائج متمثلة في:

- ❖ أن الوسائل التعليمية من الركائز التي تبنى عليها العملية التعليمية فهي كل ما يستعين به المعلم في إيصال مختلف معارفه إلى المتعلمين.
- ❖ هناك فرق بين الوسيلة التعليمية والطريقة التعليمية، فالأولى هي أداة يستخدمها المعلم في تعليمه، أما الثانية فهي الآلية التي يتبعها المعلم في عملية التعليم.
- ❖ سبق الإسلام في استخدام بعض الوسائل التعليمية، والتي لا زالت من أنجح الوسائل في وقتنا الحالي(التكرار، ضرب المثل...)
- ❖ استخدام الرسول أكثر من وسيلة –تنوعت بين سمعية وبصرية – في تعليمه, وقد أثبتت الدراسات الحديثة أنه كلّما اجتمعت أكثر من حاسة كلّما كان التعليم أنجح.
- ❖ تنوع الوسائل التعليمية التي استعان بها الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليمه بين وسائل لغوية، ووسائل حسية.
- ❖ الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحترم الفروق الفردية بين المتعلمين، لهذا لجأ إلى وسيلة التكرار في تعليمه.

قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم.

* الكتب:

1. أبو عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن زيد البخاري، صحيح البخاري، ت.ح: مصطفى ديب البغا، دار الهدى،ط1،2001.

2. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ت ح:أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، الرياض، ط1،2006م.

3. أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، ج1 وج2، دار النهضة العربية بيروت– لبنان، ط1،2008.

4. ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، د.ط، 2010.

5. ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين من جوامع الكلم، ت ح: عبد الرزاق مهداوي، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان،2005.

6. ابن فارس، مقاييس اللغة، ت ح: عبد السلام محمد هارون، ج4، دار الفكر– ط2.

7. بشير ابراهيم ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007.

8. جمال الدين محمد بن نكرم بن منظور، لسان العرب، ج9، ت ح: خالد رشيد القاضي، دار الصبح وايديسوفت، بيروت– لبنان، ط1، 2006.

9. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ت ح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2003.

10. طه علي حسين الدليمي: تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديثة أريد- الأردن، ط1، 2009.

11. سعيد اسماعيل علي، السنة النبوية رؤية تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2002.

12. عبد العليم ابراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، ط14، 1991م.

13. عبد الفتاح أبو عدة، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، الرياض، د- ط، 1416هـ.

14. علي آيت أوشان، اللسانيات والديداكنيك، نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية غلى المعرفة المدرسية، دار الثقافة، المغرب، ط1، 2005.

15. عنود الشايش الخريشا، أسس المنهاج واللغة، دار الحامد، الأردن-عمان، ط1، 2012.

16. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

17. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، مصر، 1994.

18. ماجد عرسان الكيلاني، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط2، 1985م.

19. محمد سليمان الأشقر، أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم ودلالتها على الأحكام الشرعية، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت–لبنان، ط6، 2003م.

20. محمد شديّد البشيري، مقرر ومنهاج وطرق تدريس المستوى السادس مكتبة منتسبي الشريعة، ط1، السعودية، د.ت.

21. محمد محمد أبوزهو، الحديث والمحدوث، شركة الطباعة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 1984م.

22. محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف الدين النووي الدمشقي، رياض الصالحين، دار ابن حزم، بيروت–لبنان، د.ط، 2014.

23. يحي بن شرف الدين النووي، شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث النبوية، مكتبة دار الفتح، دمشق،ط4، 1998م.

* رسائل الماجستير:

1. حورية رزقي، الأحاديث القدسية من منظور اللسانيات التداولية، رسالة ماجستير، بسكرة– الجزائر، 2005،2006م.

2. ربيعة بابنجاج، ملامح تعليمية اللغة عند ابن خلدون، مذكرة ماجستير، الجزائر،2009.

3. عبد الكريم بن ساسي، السياق اللغوي وأثره في تعليمية اللغة العربية لدى الطفل في ضوء المقاربة بالكفاءات، رسالة ماجستير، باتنة– الجزائر،2010،2012م.

4. نسيمة سعيدي، تعليمية اللغة العربية للكبار، رسالة ماجستير، تلمسان– الجزائر،2006م.

مقدمة: .....أ–ت

الفصل الأول: التعليمية ووسائلها

تمهيد..... 6

1– مفهوم التعليمية:..... 6

أ– لغة:..... 6

ب– اصلاحا:..... 7

2– أركان العملية التعليمية:..... 9

أ– المتعلِّم:.....10

ب– المعلِّم:.....10

ج– المعارف(المحتوى):.....10

3– موضوع التعليمية:.....12

أ– المتعلم:.....12

ب– المعلم:.....12

ت– المحتوى:.....13

ث– معرفة الأهداف:.....13

ج– مؤسسة التعليم:.....13

ح– الأنشطة:.....13

خ– الوسائل:.....14

د– النتائج:.....14

4- الوسائل التعليمية:.....15

أ- تعريف الوسيلة :.....15

 لغة : 15

 إصطلاحا :.....15

تعريف الوسيلة التعليميّة : 15

أنواع الوسائل التعليميَّة :.....15

أ- وسائل حسية :.....16

ب- وسائل لغويَّة : 16

تعريف الطريقة : 17

لغة : 17

تعريف طريقة التّدريس :.....17

الفرق بين الوسيلة التّدريسيَّة والطريقة التّدريسيّة :.....17

الفصل الإجرائي

ديباجة:.....21

1- تعريف السنة: 21

أ- لغة:.....21

ب- اصطلاحا: 22

2- تعريف الحديث: 22

أ- لغة:.....22

ب- اصطلاحا: 23

ترجمة الإمام النووي: 23

I- الوسائل اللغوية: 24

1- التكرار: 24

2- ضرب المثل: 31

II- الوسائل اللغوية الحسية: 34

- الإشارة: 34

III- وسائل أخرى: 37

1- التطبيق والممارسة العلمية: 37

2- الرسم والخطوط: 38

3- الحصى : 39

خاتمة: 40

قائمة المصادر و المراجع **41**